فما فى عالم الاجسام خط غير مايل الا بالفرض والتوهم الا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة
اعنى الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملا به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقى فى
الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة لا فى جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشيا
عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر فى عالم الشكل صورة دائرة لانه
لا يعود اليه على الطريق الذى خرج عليه وانما امتداده ينتهى الى مبدئه ولا يكون ذلك فى الشكل
الخطى لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلقته
العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر فى حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذى
صورته انحناء لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شى كما وسع هو كل شى رحمة
وعلما ولم يجر للغضب ذكر فى هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه
لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القايل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر
الى البدء والمبدأ والمبدئ والمبدأ رحمة وسعت كل شى والمبدئ وسع كل شى رحمة و
علما ففرق الامر فى عوده فى الرحمة فيا من يسرمد العذاب على خلق الله اين انت من هذا
الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من يبغى رحمة الله من
هذه السعة التى ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان يبيد وله من الله من الرحمة بدء مع
هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة فى فهمه فعين
بصيرته مطموس وعقله فى قيد الجهالة محبوس وما فى الحيوان من جرا فى مسكنه وعمارة
بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صور بيوتها حتى لا تبقى خلاء
كما سدت الشكل الكرى الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيتها بالعسل الذى هو ملذ وذ نظير الرحمة
الالهية التى عمرت الوجود وعمرته بذلك فى حق غيرها وانما عمرته به فى حق نفسها وكذا اصله
العالم على هذه الصورة فما من شى من العالم الا يسبح بحمده فلنفسه اوجده لانه ما شغله الا به
وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا لعبادة
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه
بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يسئل ويحاسب كما وقع فيما اختزنته النحل

لنفسها

لنفسها واظهرت منها القوام ذاتها فاخذ من اخذه وتحكم فيها فى غيرها او جدته له ولما كان
الامر كما ذكرناه فى النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال
فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التى وسعت كل شى وما ذكر له مضرة
وان كان بعض الامزجة يضره استعماله ولكن ما تعرض لذلك اى المقصود منه الشفاء بالوجود
كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذى يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ
الفقير الضعيف فما كان رحمة فى حقه من هذه الوجهة الخاصة ولكن ما هى بالقصد العام
الذى له نزل المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان
الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم
انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هى عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ
للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ولتظهر احكام اسمائه وكذا خلق الانسان على صورته
فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه
بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم فى العلم بالله مرتبة فهم
المطرقون ومنبهون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لامتك ما اسئلكم عليه اى
على ما بلغتكم من اجر ان اجرى الا على الله فانه الذى استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا
ولا بلغوا الا فى حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما
الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع فى امر فانما
يسعى لنفسه كان ذلك الساعى من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور
باختلاف المقاصد فاعلاها حب المدح والثناء فانها صفة الاهية ولاجلها اوجد العالم
ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكواين ودون ذلك
من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كثيرا ودون ذلك ما
تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذى للروح الحيوانى به وليس وراء ذلك
اجر يطلب فما ذكرنا سعيا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله
تجرى باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا فكل حافظ فى العالم امرا ما فهو عين الحق اذ الحفظ

Copyright © King Saud University